الالتزام في شعر عبدالرحمن العشماوي

م.م. خالد فرج بديوي

كلية الامام الأعظم الجامعة

Khalidalhadad٢٤@gmail.com

الملخص:

إنَّ قضية الالتزام لم يخب ضياؤها ولم يتوقف نبضها، وما زالت تضرب بجناحيها بقوة في فضائها متخذة من اسمها وجوهرها عناصر بقائها واشتعال جذوتها.

لقد سجل النقاد مواقف متباينة إزاء الالتزام في الأدب فمن قائل: إنه قيد لا يسمو معه الإبداع الأدبي لأنه يعتمد المباشرة وتغلب عليه سمة الخطاب والتقرير، ويسلط الضوء على المضمون دون الشكل، كما أنه يخلو من الملامح والجوانب الجمالية، وكان من تبنى هذا الرأي أصحاب مدرسة "الفن للفن "الذين يرون أن الأدب فن في ذاته.

وهناك من انبرى في الدفاع عنه، فالالتزام في الأدب حياة وهو أقوى عناصر وجوده، وبدونه فإنه خواء وثمرته مرة.

والرفض الحقيقي للالتزام هو الكف عن الكتابة أصلاً، وإن الأديب لا يستطيع أن يعيش بعيداً عن قضايا شعبه بل يجب أن يساهم برؤيته الشعرية العميقة في إيجاد الحلول المناسبة لها وتغيير الواقع.

ولقد كان الشاعر العشماوي له الاثر الكبير في قضية الالتزام في الشعر الحديث مما توصل اليه بحثي جاء في المبحث الاول: الالتزام في اللغة والاصطلاح وعند النقاد، وجاء المبحث الثاني مختص بحياة العشماوي، وكان المبحث الثالث يتكلم عن تجربته الشعرية في الالتزام وبعدها انتهى البحث الى الخاتمة والمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: (شعر عبدالرحمن العشماوي، التجربة الشعرية).

Commitment in the poetry of Abd al-Rahman al-Ashmawy

Khaled Faraj Budaiwi

The Great Imam University College

Khalidalhadad٢٤@gmail.com

Abstracts:

The issue of commitment has not faded, its pulse has not stopped, and it is still flapping its wings vigorously in its space, taking from its name and essence the elements of its survival and igniting its embers.

Critics have recorded different positions regarding commitment in literature, and one of them said: It is a limitation that does not transcend literary creativity because it depends on directness and is dominated by the feature of discourse and report, and sheds light on content without form, as it is devoid of features and aesthetic aspects, and those who adopted this opinion were the owners of the “art for art” school who believe that literature is art in itself.

And there are those who rush to defend it, for commitment in literature is life and it is the strongest element of its existence, and without it it is emptiness and its fruit is bitter.

The real refusal to commit is to stop writing in the first place, and that the writer cannot live away from the issues of his people, but rather he must contribute with his deep poetic vision in finding appropriate solutions to them and changing reality.

And the Ashmawi poet had a great impact on the issue of commitment in modern poetry, according to the findings of my research, which came in the first topic: commitment in language, terminology and among critics.

Keywords: (Abd al-Rahman al-Ashmawy's poetry, poetic experience).

المبحث الأول:

مفهوم الالتزام في اللغة والاصطلاح

الالتزام في اللغة:

الالتزام لغةً: كلمة “الالتزام” كلمةٌ قديمة في أصل اللغة وقد تبين طبقا لما جاء في لسان العرب أن الكلمة مشتقة من الفعل لزم، يقال: “لزم الشيء يلزمه لزما ولزوماً، ولازمةً وملازمةً ولزاما، وألزمه إياه فالتزمه، ورجل لُزمة يلزم الشيء فلا يفارقه، واللزام الملازمة للشيء والدوام عليه، والالتزام: الاعتناق[١].

“لزمه كسمع، لزماً ولزوماً ولزاماً ولزامةً ولزمةً ولزماناً بضمها، ولازمه ملازمة ولزاماً والتزمه وألزمه إياه فالتزمه، وهو لُزمة كهمزة، أي: إذا لزم شيئاً لا يفارقه“[٢].

ويقال لما بين الكعبة والحجر الأسود "الملتزم" لأن ٱلمسلمين يعتنقونه ويضمونه إلى صدورهم أثناء المناجاة والدعاء(٣).

الالتزام اصطلاحا: يقصد بالالتزام في الاصطلاح الأدبي: "هو اعتبار الكاتب فّنه وسيلة لخدمة فكرة معينة عن الإنسان، لا لمجرد تسلية غرضها الوحيد المتعة والجمال"(٤).

وهذا يعني تبني الأديب موقفاً عقديا وَفكريا يتجشم تبعاته، كما أن مفهوم الالتزام له ارتباط وثيق بمفهوم الأدب نفسه ومدى تغلغله في الحياة وبالدور الذي ينهض به في توجيه الحياة عامة والشعر خاصة.

وبعيداً عن خلط المعاني فإن"الالتزام شيء، والإلزام شيء آخر فالالتزام يعني حرية الاختيار وهو يقوم على المبادرة الايجابية الحرة من ذات صاحبه مستجيبا لدوافع وجدانية نابعة من أعماق نفسه وقلبه، ولعل هذه الحرية هي التي تضفي على الالتزام معنى الشعور بالمسؤولية"(٥).

والإنسان بطبعه فيه نفور شديد من القسر والإرغام، ويظهر ذلك جلياً عند الأدباء و أهل الفنون إذ يعدونهما حجراً على المواهب ومما يجلو هذا القول ما ذكره الخوارزمي في بعض رسائله التي تكشف عن الضيق في نفسه من غلبة القهر إذ يقول: "آثرت الغربة عن وطن معه". أذى واخترت الظمأ على شراب فيه قذى(٦).

إن الالتزام ليس بدعا في مفهوم الأدب، ولم يحدث شرخا في مضامينه أو صداما مع نزعتي الفكر والجمال طالما ظل متحررا من قيود الانغلاق وهيمنة السلطة لذا فالأدب لا يقبل أن يبقى الأديب أو الشاعر مهوما مع السحاب، طائرا على أجنحة الخيال، غارقا في فرديته، دون أن ينصهر في واقع مجتمعه وأمته.

إن الأدب وإن كان صاحبه يعبر عن ذاتيته فلا بد أن يكون في عين الوقت غيريا مرتبطا بمن حوله ينبض وجدانه بهمومهم ويخفق قلبه بآمالهم، "إنه الجانب الايجابي من علاقة متبادلة بين الشاعر والمجتمع"(٧).

الالتزام وآراء النقاد:

إن قضية "الالتزام" لم يقر لها قرار، ولن يطفأ لها أوار، فقد ظلت آراء النقاد تتجاذبها ولكل رأي وجاهته إذ لا نستطيع إقصاءه، ولكن النقاد الذين لم يخفوا مواقفهم السلبية أو العدائية لقضية

الالتزام ونادوا بتجاوزها وفقاً لقانون الابتكار والتجديد ولرؤيتهم بأن الالتزام يوحي بالجمود وغلبة النمطية، ويمثِّل قيداً ثقيلاً يعيق حركة الأدب، وحرية الأديب، استيقظوا على ذات الخلافات والصراعات التي أثاروها ضد "الالتزام" تنشب في محيط المذاهب الأدبية الجديدة، وأدركوا من حيث لا يعلمونأنهم يدعون إلى الالتزام بهذا الجديد، بل وتثور حفيظتهم إذا لم يلتزم الآخرون به.

لقد شهدت ساحة الأدب معارك أدبية عنيفة بين بانٍ مؤيد وهادم رافض لقضية الالتزام حتى راج القول وشاع التصنيف بين كاتب ملتزم وآخر غير ملتزم، فنظرة الفكر الماركسي للفن هي: "إنما هو نشر فكر أيدلوجي خاص ونظرة معينة خاصة تجاه الحياة وفي الوقت نفسه عليه أن يتبنى موقف جماعة اجتماعية ويعبر عنها فإنه لا يمكن أن يوجد في المجتمع الإنساني استقلال الفرد المطلق عن المجتمع فمثل هذا الاستقلال ليس إلا من وحي الخيال"[٨].

ويعترف لويس عوض بمدى تأثير التيار الماركسي على الأدب وتضييق دائرته حيث لم يعد باستطاعته قرض الشعر ولم ير من الحياة سوى اللون الأحمر وكأنه قد شب في الكون حريق وهو راضٍ بأن يعيش فيه تعاطفاً مع أجساد العبيد الممزقة[٩].

بل "إن الأثر الفني تتوقف أصالته ونبله على مدى إسهامه وتعمقه في الحياة الطبيعية وكذلك الحياة الاجتماعية ويرون أن هذا هو أساس الحركة الواقعية في الفن"[١٠].

أما الوجوديون ونظرتهم للالتزام فنتمثلها في قول سارتر: "وإنما أسمي الكاتب ملتزماً حينما يجتهد في أن يتحقق لديه وعي أكثر ما يكون جلاء وأبلغ ما يكون كمالاً بأنه "مبحر،[١١] أي عندما ينقل لنفسه ولغيره ذلك الالتزام من حيز الشعور الغريزي الفطري إلى حيز التفكير والكاتب هو الوسيط الأعظم وإنما التزامه في وساطت".[١٢].

فإذا كان سارتر قد جعل من أدبه أدب التزام لموقف ويرى بأن الهدف الغائي للفن هو إعادة تنظيم هذا العالم بعرضه كما هو، ولكن على تقدير أنه صادر عن حرية الإنسان وهنا يبرز دور التفاعل مع حرية الآخرين وبفضل هذا التعاقد بينهم وبينه يستطيعون أن يجعلوا الكون كله ملكاً للإنسان وأن يجعلوا الإنسانية وقفاً على العالم[١٣].

إن الشاعر إذا سها عن فنه لحظة – وقد يسهو – فوقف منا موقف الواعظ المرشد فإنه في هذه اللحظة عينها ينفي عن نفسه أن يكون شاعراً، فأفضل ما يكون الشاعر معلماً أخلاقياً حين لا

يحاول أن يعلم، ولقد يكون عند الشاعر شيء من حكمة الحياة يريد أن يعلمنا إياها، بل هو أحق الناس بجمع الحكمة من تضاعيف الحياة لأن رجلاً أرهفت حواسه بمثل ما أرهفت حواس الشاعر تكون حكمة الحياة أقرب إلى أطراف أنامله منها إلى سواه(١٤).

الالتزام ومذهب "الفن للفن"

إن المعركة الأدبية التي نشبت بين أنصار الفن للفن وخصومهم أثار جدلاً واسعاً حول تحديد ماهية الفن: فهل يطلب في الفن أن يمثل الأخلاق والفضيلة؟ أم لا بأس من أن يمثل الأخلاق المنحرفة؟

إن بعض الفلاسفة انتصر للرأي الأول ومنهم أفلاطون حيث طرد من جمهوريته الشعراء الذين أزرت بهم أخلاقهم أو روجوا لأخلاق مزرية، في الوقت الذي نجد فيه أن أرسطو نافح عن الشعراء ورأى أنهم يطهرون الناس من كل خلق ذميم وسلوك بغيض.

ويشير الدكتور شوقي ضيف إلى رأي الناقد الإغريقي لونجيوس الذي يرى أن "غاية الشعر جمالية، فهو لا يدفع إلى العواطف المذمومة كما قال أفلاطون ولا يطهر النفس منها كما قال أرسطو إذ ليس له غاية تربوية أو أخلاقية أو نفسية بل غايته التأثير في القارئ والسامع تأثيراً جمالياً(١٥).

ويفرط أصحاب مذهب "الفن للفن" في نظريتهم للجمال الفني في الأدب والتي اخترعها"أوسكاروايلد" وتعلق بها ثلة من شباب أوروبا حيث تمخض عنها ذلك التعبد للجمال الفني وكان من رأي أوسكاروايلد "المجنح أن "التعاطف مع الأخلاق في ذات الفنان طريقة تصرف مزعجة في الأسلوب، بل إنه صرح أمام خلطائه أن بسمة الجمال أفضل من أمجاد "واترلو"(١٦).

وممن سار في ركاب أصحاب الفلسفة الجمالية من النقاد العرب المفكر والأديب عباس العقاد حيث يؤيد الفصل بين العمل الفني من حيث فنيته ونظرته الأخلاقية فيرى أن "الفنان في حل من الالتزام بمقياس خلقي(١٧).

غير أنه سرعان ما يعود لينقض رأيه السابق مؤكداً أن الشر غير الجمال حيث يقول: فقد يكون الشر في جميل، وقد يكون الجمال في شرير، ومن هنا ينطوي وصف الشر في الجمال، ويجمع الشاعر بين الوصفين ولا مطعنه عليه في الذوق أو الفن أو الإحساس(١٨).

المبحث الثاني

حياة الشاعر العشماوي

النشأة والتكوين الأسري والثقافي:

ولد الشاعر عبد الرحمن صالح العشماوي في جنوب المملكة العربية السعودية في قرية تدعى (عراء) ببني ظبيان في منطقة الباحة، وكان مولده في عام (١٩٥٦) الموافق للعام الهجري (١٣٧٥هـ)، "في منزلٍ صغيرة تحيط جدرانه الخارجية بأربع غرف صغارٍ"[١٩]، فلفحته قسوة الحياة، وضَنَت عليه ببحبوحة العيش.

وفي (عراء) قضى طفولة "هادئة بعيدة عن صخب المدينة وضجيجها"[٢٠]، وقد كان والده صالح العشماوي يمتلك ثقافة دينية عميقة، إذ "تلقى تعليمه الأول في الجامع الأموي، ثم انتقل الى مصر واخذ العالمية من الأزهر وعمل مدرساً بالحرم المكي"[٢١].

ولم يكد الطفل عبد الرحمن يخرج من اهاب الطفولة حتى فجع بفقد والده وهو صغير السن، فكفله جدّه لأمه، وأسبغ عليه من اهتمامه ورعايته ما عوّضه عن فقد الأب، كما اسبغت عليه والدته "سعدية بنت محمد علي سحّاب الغامدي"[٢٢] فيضاً من حبها وحنانها وعطفها، وكفلته هو واخوته وأخواته الأربع، وضمت عليهم جناح عطفها ورحمتها وضحت من أجل أولادها بوقتها وراحتها، فرأى فيها الأم المثالية، وارتبط بها بوشيجة نفسية تظهر آثارها في شعره، وقد "كانت أمه سيدة فاضلة مؤمنة، أرضعت الإيمان لأبنائها كما ارضعهم لبنها، فسرى الإيمان في دم عبد الرحمن، فغذَّى قلبه وعقله وحسّه ووجدانه"[٢٣].

وقد أسهمت الأجواء الدينية التي نشأ فيها عبد الرحمن في صياغة وجدانه الديني "إذ إنه حفظ القرآن الكريم وهو صغير، وقد حفظ أحاديث نبوية كثيرة، كما الم بالسيرة النبوية، وصور من حياة الصحابة "[٢٤]، وفي تشكيل ثقافته ؛ إذ "استفاد من المكتبة الصغيرة التي تركها له والده، والتي كادت الحاجة الى المال ان تذهب بها، وكانت هذه المكتبة التي فتح عينيه عليها تحتوي على بعض كتب الفقه والحديث وكثير من كتب الأدب"[٢٥].

مسيرته العلمية:

تلقى الشاعر عبد الرحمن العشماوي تعليمه الابتدائي في مدرسة النجاح في قريته (عراء)، ثم اكمل دراسته المتوسطة والثانوية في المعهد العلمي بالباحة سنة (١٣٩٢هـ)[٢٦].

ثم انتقل الشاعر الى مدينة الرياض ملتحقاً بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لدراسة اللغة العربية وآدابها، وقد تخرج منها حاصلاً على شهادة البكالوريوس في العام (١٣٩٧هـ)، وعمل معيداً بكلية اللغة العربية[٢٧].

وتابع مسيرته التعليمية في الجامعة نفسها، وحصل على درجة الماجستير بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى سنة (١٤٠٣هـ)، وكان موضوع رسالته: "الاتجاه الإسلامي في آثار باكثير القصصية والمسرحية "وقد أشرف عليها عبد الرحمن رأفت باشا رحمه الله، ثم نال الدكتوراه في سنة (١٤٠٩هـ)، من قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، وكان موضوع رسالته "البناء الفني للرواية التاريخية الإسلامية المعاصرة"، وأشرف على الرسالة أنس داوود[٢٨].

وكان من الطبيعي ان ينتهز الشاعر فرصة انتقاله من جوّ قريته (عراء) وأجواء المعهد العلمي بالباحة، الى مدينة الرياض، حيث المدينة المشبعة بالثقافة، فينتهزها فرصة للقراءة والمطالعة والكتابة والنشر، والاحتكاك المباشر بالحركة الثقافية والإعلامية، والالتقاء بالأدباء والنّقاد المعروفين "فتكون لديه شعور كبير بقيمة الكلمة الأدبية الراقية وبأهمية رسالة الشاعر في الأمة"[٢٩].

وقد بلغ من تأثير الأميري في شعر العشماوي، ان ازدادت عناية العشماوي بالمضامين الإسلامية في شعره، زيادة على اقتفائه أثر الأميري في تخصيص ديوان شعري تتحدث قصائده كلها عن الأم أسماه (هي أمي) أسوة بأستاذه الأميري الذي هو الآخر خصّ أمه بديوان شعري أسماه (أمي).

لقد رأى فيه أهله وأساتذته بذرة صالحة خيّرة، يمكن ان تؤدي أكلها الطيب، فعززوا فيه الروح الإسلامية وضرورة تمثلها في شعره، فها هو جدّه لأمه يسدي اليه نصيحة فيها كثير من الرجاء "أنشدك الله ان تكون قصائدك في رضا الله"[٣٠].

وممن أشادوا بتجربة العشماوي الشعرية المفكر الإسلامي أبو الحسن الندوي – رحمه الله –، إذ قال عنه: "هذا سيف من سيوف الله"(٣١).

إسهاماته الثقافية والإعلامية:

للشاعر عبد الرحمن العشماوي إسهامات في الأنشطة الثقافية والأدبية والإعلامية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها "فله ما يفوق الخمسين من الأمسيات الشعرية "(٣٢)، وله إسهاماته الإعلامية من خلال الكتابة في الصحف والمجلات وإعداد وتقديم البرامج الإذاعية والتلفازية، فقد قدّم من خلال إذاعة البرنامج العام وإذاعة القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية البرامج التالية:

١. فيض الخاطر.
٢. من ذاكرة التاريخ.
٣. آفاق ثقافية.

وشارك بشكل متواصل في برنامج (المجلة الإسلامية) الذي كان يقدمه عبد القادر طاش في تلفزيون القناة الأولى في المملكة العربية السعودية(٣٣).

كما ان له مشاركات في الكتابة الأدبية عبر الصحف والمجلات، ومن أبرزها زاويته اليومية في جريدة الجزيرة السعودية، وعنوانها "دفق القلم"، كما ان له مقالة شهرية بعنوان "جنى الريحان" في مجلة المستقبل الإسلامي.

وقد امتدت نشاطاته الثقافية والإعلامية الى تقديم برنامجين بعنوان "وهج المشاعر" عرض الجزء الأول منه على قناة المجد الفضائية، وعرض الجزء الثاني منه على قناة قطر الفضائية، وهما برنامجان أدبيان تناول الشاعر فيهما مجموعة من القصائد التاريخية المشهورة عرضها بأسلوب أدبي عرّج فيه على سرد أحداث هذه القصائد ومناسباتها وشرح مختصر للصور الشعرية.

حياته الأدبية:

نظمه للشعر وتجربته الأولى:

لقد بدأ الشاعر يقرض الشعر وينظمه باللغة الفصيحة، وهو في سن صغيرة عندما كان طالباً في المعهد العلمي بالباحة فجذب انتباه معلميه، وكانت قصيدته الأولى جيدة في لغتها، صحيحة من حيث الوزن، مما دفع بعض اساتذته على تشجيعه، وبدأها بقوله:

بالدين والعلم تعلو راية الأمم ويرتقي شأنها في عالم القيم
فالدين نصرٌ إذا طبقته خضعت لك البرية من عرب ومن عجم
كل الضلالة أقدام، ومنهجنا رأس فكيف نسوّي الرأس بالقدم"(٣٤)

وقد تنبأ له الأستاذ صدقي البيك بالشاعرية، "وقد قال لي حين سمع بداياتي الشعرية: أنت موهوب وستكون شاعراً بإذن الله، وقد بشرني اكثر من مرة بقصائدي المشهورة"(٣٥).

ويذكر الشاعر عبد الرحمن العشماوي تجربته الشعرية الأولى، فيقول "بعثت أولى قصائدي للنشر في صحيفة الدعوة "مجلة الدعوة، اليوم" وكنت في الأول الثانوي، وقد نشرت مع تعليق جميل من الأستاذ الشاعر عبد الله بن إدريس فكتب تحتها: هذه قصيدة من روائع ما قرأت للشباب،، مما دفعني لكتابة المزيد من القصائد"(٣٦).

آثاره الأدبية:

الآثار الشعرية:

يعد الشاعر عبد الرحمن العشماوي من أكثر الشعراء غزارة في الإنتاج الشعري، فقد أصدر دوانه الأول الى أمتي في العام (١٤٠٠هـ) ثم تتالت إصداراته الشعرية حتى بلغت (٢٣) ديواناً شعرياً حتى العام (١٤٢٨هـ)، فإذا أضفنا اليها إصداراته النثرية البالغة اثني عشر إصداراً، تبين لنا حجم الوفرة الغزيرة في إنتاجه قياساً بعمره الزمني وعمره الإبداعي، ما يعني أنه في العام الواحد يصدر اكثر من مطبوع، ويتفاوت عدد القصائد التي يحتويها كل ديوان شعري عن الدواوين الأخرى على ما سأبينه تالياً، وفيما يبدو فإن عبد الرحمن العشماوي أعاد النظر لاحقاً في محتويات دواوينه الشعرية فأضاف الى بعض الدواوين الشعرية قصائد جديدة لم تكن تلك الدواوين متوفرة فيها، ومن جهة أخرى لجأ الى دمج ديوان في ديوان آخر، على نحو ما فعله في ديواني: "من القدس الى سراييفو"، و"عندما تشرق الشمس"، حيث دمجهما في ديوان جديد أسماه "عندما يئن العفاف"، وهو ما يؤكده الشاعر نفسه في

توضيح تصدر هذا الديوان، فقال: "صدر للشاعر ديوانان سابقان في القاهرة، هما: عندما تشرق الشمس، ومن القدس الى سراييفو، وقد ضُمّ الديوانان مع بعض القصائد التي اختارها الشاعر في هذا الديوان تحت عنوان: عندما يئن العفاف"[٣٧]، كما تتعدد الجهات التي تولت إصدار طبعات دواوينه كان آخرها مؤسسة العبيكان التي أعادت طباعة دواوينه الشعرية، وتمتاز طبعة هذه المؤسسة عن غيرها من الطبعات: باستقرار كل ديوان شعري في صيغته النهائية من حيث ترتيب القصائد واكتمالها.

وهذه الدواوين هي:

إلى أمتي، ط١، (٢٠٠٢م) [٣٨]:

ويشتمل هذا الديوان على تسع وثلاثون قصيدة، وفيه "قصائد جديدة لم تنشر في الطبعتين الماضيتين"، بحسب إشارة الشاعر في مفتتح الديوان.

صراع مع النفس، ط٢، (٢٠٠٢م)[٣٩]:

ويشتمل هذا الديوان على ثمان وثلاثون قصيدة، وقصائد هذا الديوان يغلب عليها الطابع التأملي الذاتي، والشجون التي تعصف بالنفس.

بائعة الريحان، ط٣، (٢٠٠٢م) [٤٠]:

استوحى الشاعر قصائد هذا الديوان البالغة خمس قصائد من أجواء قريته (عراء) وعبّر عن حزنه لما آلت اليه قريته عندما زحفت عليها المدينة.

مأساة التاريخ، ط٢، (٢٠٠٢م) [٤١]:

وهذا الديوان يقع في إحدى وثمانين صفحة من القطع المتوسط، وهو قصيدة حوارية واحدة، يحاور فيها الشاعر تاريخ الإسلام، ويقف عند محطات بارزة فيه.

نقوش على واجهة القرن الخامس عشر، ط٢، (٢٠٠٢م) [٤٢]:

يحتوي هذا الديوان على سبع قصائد، استوحاها من ظلال القرن الهجري الجديد وما أثارته من أسئلة عن مراحل حياة الأمة الإسلامية.

إلى حواء، ط٣، (٢٠٠٥م) [٤٣]:

يضم هذا الديوان واحد وخمسون قصيدة عمودية، تحدد نظرة الشاعر الى المرأة، وما منحها الإسلام من تقدير وتكريم.

عندما يعزف الرصاص، ط٢، (٢٠٠٢م) [٤٤]:

سطر الشاعر في هذا الديوان ثماني قصائد، توجه في خطابه فيها الى المجاهدين الأفغان، داعياً إياهم الى الصمود والثبات في وجه الآلة العسكرية السوفيتية.

شموخ في زمن الانكسار، (ط١، (٢٠٠٢م) [٤٥]:

في هذا الديوان واحد وعشرون قصيدة، زاوج فيها الشاعر بين الشعر العمودي وشعر التفعيلة، حملت مضامينها تمجيد الانتفاضة الفلسطينية.

يا أمة الإسلام، (٢٠٠٢م) [٤٦]:

يحتوي هذا الديوان على واحد وثلاثين قصيدة متباينة في شكلها البنائي، يستنهض فيها الشاعر أزمات الأمة الإسلامية لمواجهة الأحداث التي تعصف بها على الصعيدين الداخلي والخارجي.

مشاهد من يوم القيامة، ط٢، (٢٠٠٣م) [٤٧]:

استوحى الشاعر قصائد ديوانه هذا البالغة سبع قصائد من وحي القرآن الكريم ومدارسته له، ويصور في قصائده أهوال يوم القيامة.

عندما يئن العفاف، ط١، (د.ت) [٤٨]:

يشتمل هذا الديوان على تسعٍ وعشرين قصيدة هي مجموع القصائد التي جمعها في هذا الديوان بهذا الاسم، بعد ان كانت في ديواني "من القدس الى سراييفو"، و "عندما تشرق الشمس"، وهي قصائد عمودية ومن شعر التفعيلة.

القدس أنت، ط١، (٢٠٠٣م) [٤٩]:

خصّ الشاعر القدس والانتفاضة الفلسطينية بهذا الديوان الذي احتوى على ثلاثٍ وثلاثين قصيدة، فيها حنين جارح الى القدس وتحرّرها من مغتصبيها.

كلّا،ط١، (٢٠٠٤م) [٥٠]:

إحدى عشرة قصيدة يشتمل عليها هذا الديوان، تندد قصائده بالإرهاب والتفجيرات في السعودية ونيران الفتن الملتهبة التي أحدثها المنحرفون عن شريعة الدين الإسلامي.

خارطة المدى، ط١، (٢٠٠٤م)[٥١]:

مجموع قصائد هذا الديوان واحد وعشرون قصيدة، في كل قصيدة منها يناجي الشاعر مدينة من مدن وطنه الحبيب، ويسترجع فيها عبق الذكريات.

حوار فوق شراع الزمن، ط١، (٢٠٠٣م)[٥٢]:

يشتمل هذا الديوان على أربعة عشر قصيدة، تمتاز بالبوح الوجداني العالي، الذي يعكس صورة الأشياء والأمكنة والأحداث في نفس الشاعر.

حليمة الصوت والصدى، ط١، (٢٠٠٥م) [٥٣]:

هذا الديوان قصيدة واحدة تقع في اثنين وخمسين صفحة يستحضر فيها الشاعر من خلال الصوت والصدى أجواء القرية.

رسائل شعرية، ط١، (٢٠٠٥م) [٥٤]:

يشتمل هذا الديوان على عشرين رسالة شعرية يوجهها الشاعر الى شخصيات إسلامية قديمة ومعاصرة، والى مدن إسلامية وهيئات دولية، ومقدسات إسلامية يعرض فيها حال الأمة ومجدها.

هي أمي، ط١، (٢٠٠٧م)[٥٥]:

يستحضر الشاعر في هذا الديوان (أمه) في ثماني قصائد يفيض منها الحنين والشجن، ويستدعي فيها دور امه في رعايته وأثرها في حياته، وألمه لفقدها.

قصائد الى لبنان، ط٢، (٢٠٠٢م) [٥٦]:

أهدى الشاعر ديوانه هذا الى القلوب النازفة دماً في لبنان، واشتمل الديوان على أربعة عشر قصيدة يتداعى فيها الشاعر مع الحرب الداخلية اللبنانية.

مراكب ذكرياتي، ط٣، (٢٠٠٥م)[٥٧]:

يشتمل هذا الديوان على ستٍ وأربعين قصيدة، يتداعى فيها وجدان الشاعر مع مواقف ذاتية وجمعية مختلفة.

يا ساكنة القلب، ط٢، (٢٠٠٥م) [٥٨]:

هذا الديوان الذي يضم إحدى عشرة قصيدة من شعر التفعيلة، يتناول الشاعر عدداً من القضايا ذات الهم الوطني والقومي على صعيد السياسة.

جولة في عربات الحزن، ط٢، (٢٠٠٥م) [٥٩]:

يشتمل هذا الديوان على اربعٍ وعشرين قصيدة يتناول فيها الشاعر قضايا الأمة الإسلامية، وما سببه واقعها في النفس من حزن وألم وحسرات.

عناقيد الضياء، ط٢، (٢٠٠٣م) [٦٠]:

يضم هذا الديوان عشرون قصيدة عمودية تعبق فيها الأجواء الإيمانية، من خشوع وتبتل ومناجاة لله تعالى.

مؤلفات العشماوي غير الشعرية:

١. الاتجاه الإسلامي في آثار علي أحمد باكثير.
٢. من ذاكرة التاريخ الإسلامي.
٣. بلادنا والتميّز.
٤. إسلامية الأدب.
٥. إسلامية الأدب لماذا وكيف؟.
٦. كتاب المكابرون.
٧. وقفة مع جورجي زيدان.
٨. علاقة الأدب بشخصية الأمة.
٩. مناقشات هادئة (لا تغضب).
١٠. رواية (في وجدان القرية).
١١. قطار التاريخ.
١٢. صاحبة الحرير الأخضر.

المبحث الثالث

الالتزام في تجربته الشعرية

رؤيا الالتزام الشعري:

يعدُّ الشاعر عبد الرحمن العشماوي ظاهرة شعرية فريدة في الشعر السعودي المعاصر، فمن حيث المضامين الشعرية التزم الشاعر جانباً محدداً في شعره، لم يتغير على مدى دواوينه الشعرية

كلها، فقد مثَّل شخصية الأمة الإسلامية، وعبّر عنها تعبيراً صادقاً، منطلقاً من الروح الإسلامية، ونظرتها للكون والإنسان والحياة، فالمضامين الفكرية والموضوعية التي تبدو في شعر الشاعر تنبع من الواقع الذي يعيشه، ومن الزمان الذي يحيا فيه، ومن المجتمع الذي يتفاعل معه، يغذيها من أمانيه وأحلامه وانفعالاته.

فنشأته في أجواء أسرية متدينة، وبيئة اجتماعية وجغرافية تُعلي من شأن مبدأ الحاكمية الإسلامية بفعل سيادة مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب، واحتكاكه ببعض أعلام الأدب الإسلامي، كلها عوامل ساعدت في تأصل النزعة الإسلامية في نفسه وفي شعره، كما انها بلورت رؤيته التي ينطلق منها في التعبير عن الذات والأمة وقضاياها في رؤى مضمونية وفنية، وهي الفلسفة التي ينطلق منها العشماوي في أداء رسالته الحياتية والشعرية كما عبر عنها في قوله: "الأدب الإسلامي راعى جانب الإبداع الفني... فكلمة الفني شرط في الأدب إذ إنَّ من أهم الفوارق بين النص الأدبي وغيره "الإبداع الفني الذي يحقق المتعة" هذا الإبداع لا يخضع لشروط مقنَّنة محدَّدة، وإنما هنالك إطار عام متعارف عليه في مجال الأدب يتكون من سلامة اللغة، وحسن الأسلوب وصدق التجربة، وجمال التصوير، ثم ان للكاتب او الشاعر بعد ذلك ان يتفنَّن في أدبه بما يحقق المتعة الفنية، طولاً وقصراً، رمزاً وإيحاءً او وضوحاً ومباشرة... "[٦١].

كما أفصح الشاعر عن منهجه الشعري في قوله:

قصائدي لم تزل تجري على نَسَقٍ من الوفاءِ لأسلافي وما نالوا[٦٢]

وبالرغم من أصالة الموقف الذي ينطلق منه الشاعر، وثباته عليه، ودفاعه عنه، فإنَّه قد نوَّع في مضامين قصائده، واستمد موضوعاته الشعرية من مصادر متعددة؛ قديمة وحديثة، ونهج منهج سلفه الشعري في الموضوعات الشعرية التقليدية كالمدح والوصف والرثاء والهجاء والحكمة، ووقف على موضوعات جديدة كالحنين والقضايا السياسية، والمناسبات الدينية، والجهاد، والإرهاب والتحولات الاجتماعية والقيمية التي تعرض للأفراد والمجتمعات، والفكرة الوطنية والقومية.

ولا نعني بالتجديد الشعري هنا أنه ابتداع موضوعات لم تكن مطروحة في الشعر او لم يألفها الشعراء، وانَّما نعني انَّه خاض في موضوعات أوجدها المجددون قديماً وحديثاً.

وتتوزع تجربة العشماوي الشعرية على ثلاثة محاور رئيسة، هي: الدين، والسياسة، والمرأة، ويندرج تحت كل محور من هذه المحاور عدد من القضايا الجزئية والفرعية المتصلة بها اتصالاً وثيقاً.

بناء القصيدة في تجربة العشماوي الشعرية:

يلاحظ على تجربة العشماوي الشعرية في بناء قصائده أنها تجربة تتسم بالنضج والتطور، فلم تكن تجربة جامدة تسير على خطى ثابتة، بل استفاد العشماوي من معطيات هذا العصر وتحولاته في بناء القصيدة، فنجدها تمر في ثلاث مراحل.

مرحلة الشعر العمودي (التقليدي):

١. نجد ان القصيدة عند العشماوي في مجموعاته الأولى، التي مثَّلت بواكير تجربته الشعرية، التزمت في التعبير عن الأفكار والموضوعات خط القافية الواحدة التي تنظم القصيدة من مطلعها حتى خاتمتها، وكثيراً ما كان يمهِّد لقصيدته بمقدمة نثرية تشرح أحوال القصيدة وظروف كتابتها، والشاعر حين يعمد الى الشرح والتفسير والتحليل لقصيدته او مناسبتها، يكون مسكوناً بهاجس وجود مسافة بينه وبين قرائه او مستمعيه، وغالباً ما يكون هذا الهاجس موجوداً عند الشاعر في بداياته الشعرية.

ومن أمثلة التزام الشاعر خط القافية الواحدة قوله في قصيدة "أهذه أنت يا لبنان":

أيّ شعرٍ أصوغه للغواني والأماني تذوب في وجداني
أيّها الشوق لا تغادر فؤاداً صدَّعته حوادث الأزمان
لم أعد أنتشي لأنغام صوتٍ طالما هزني بعذب الأغاني(٦٣)

ومن الأمثلة على بعض المقدمات النثرية التي يشرح بها أحوال القصيدة وظروف كتابتها، ما نجده في قصيدة "في رحاب الحق" اذ مهّد في مقدمة هذه القصيدة بمقدمة نثرية نصُّها كما يلي: "المكان: الديوان بالرياض، والمناسبة: عودة الملك خالد من رحلته العلاجية، والهدف: النصيحة "(٦٤)، ويقول في ثنايا القصيدة:

جئت يا خالداً فضجَّت ربانا بدعاء الإخلاص عاش المفدَّى
يا أبي لن أسخِّر الشعر للمد ح وأنت بالمدح أولى وأجدى
بايعتك القلوب تدعو الى الله وقد بايعت على العهد فهدا(٦٥)

٢. ثم تطور شكل القصيدة عند العشماوي ليتخذ من تنوع القوافي طريقة تعبيرية تقتضي طريقة المهجريين في أشعارهم على نحو ما يتخذه في قصيدة "حدثيني" فنجد ان العشماوي في بناء هذه القصيدة اتخذ شكل مقاطع ثلاثية تتناوب فيها القافية بأنواع حروف الري المختلفة، مع التزام عمودية الشعر:

ودعيني... أسكب الأشواق في سمعك لحنا

أنقض الأوهام عن قلبي وأمحو عنك حزنا

أنت معنى الشعر عندي ما له إلّاكِ معنى(٦٦)

وإذا مضينا مع هذه القصيدة حتى نهايتها نجد ان الشاعر استوفى في قافيتها معظم حروف المعجم، وانه قد كرر بعض حروف الروي فيها، فالقصيدة تتألف من (٣٣) مقطعاً، وهذا التنوع في حروف القافية الواحدة، قد أمده بفيض من الأفكار التي ظلت تتداعى في القصيدة بشكل متدرج صاعداً نحو الفكرة المركزية التي تدور عليها القصيدة(٦٧).

كما نلحظ هذا التنوع في القوافي ما جاء في قصيدة "أنتِ يا أمَّاهُ..."، ولكن بفكرة واحدة، وهي التعبير عن أمه، يقول:

أنت – يا أماه – أنشو دةُ عطف ووفاءِ

أنت عنوان عظيم في سجل العظماءِ

أنت مهَّدت طريقي أنتِ أكملتِ بنائي

أنتِ يا أماه نبرا س جلا بالنور دربي

أنت عطف بدَّد الآ لام عن صفحة قلبي

فلكِ التقدير – يا أمي – وإخلاصي، وحبي[٦٨]

ومن خلال هذا التنوع في القوافي والتعدد في الأوزان، استطاع الشاعر ان ينقل لنا أفكاره ورؤيته الخاصة، الذي لم تتح له القافية الواحدة في ذلك.

مرحلة شعر التفعيلة:

وشعر التفعيلة او ما يسمى الشعر الحر، هو نمط فني في بناء القصيدة، ظهر في أوائل القرن العشرين، وقد تباين قبول الشعراء والنقاد لهذا الشكل الشعري الجديد، وللعشماوي، رأي في شعر التفعيلة، أوضحه في مقدمة ديوانه: "يا ساكنة القلب "، حيث يقول: "شعر التفعيلة أسلوب حديث في كتابة الشعر، له إيقاعه المستمد – غالباً – من تفعيلات بحور الشعر العربي المعروفة، وله صوره المنبثقة من رؤى العصر الذي نعيش فيه، وفي نماذجه ما هو جيّدٌ غاية الجودة، وفيها ما هو ردئ غاية الرداءة، شأنه في ذلك شأن كل أسلوب أدبي أو فني، ولا أرى ان هناك ما يمنع من الكتابة به، ما دمنا لم نفرط في أعمدة الشعر الثابتة: الإيقاع او الوزن، والعاطفة الصادقة، والصورة الشعرية المؤثرة "[٦٩].

وقد تعددت أشكال قصيدة التفعيلة عند العشماوي على النحو التالي:

١. يلجأ العشماوي في بعض الأحيان الى عدم توازن السطور الشعرية، فنجد ان أبياته تخضع لترتيب غير مطرد، (التموج) فنراه يوزع البيت الشعري الذي يتألف من صدر وعجز على النحو التالي:

لا تعذُليني....

إن رضيتُ بعزلتي

وجلستُ وحدي

إني أحبُّ الرَّوضَ...

أهوى العيشَ....

في أكنافِ وَرْدِ[٧٠]

٢. التزام العشماوي في شعر التفعيلة قافية موحدة، تنظم كل أبيات القصيدة، إلّا أنّ هذا الالتزام في القافية الموحدة يعد قليلاً جداً عند العشماوي، فلا نجده الّا في مواضع قليلة في شعر التفعيلة، ومن الأمثلة على القافية الموحدة عند العشماوي ما جاء في قصيدة "لا تقولي "، يقول:

لا تقولي: الحزن شاع

إنه شاع وذاع

كيف لا... والأمّة الغراء في درب الضياع

لم تزل في لجّة البحر الذي...

يقتل أحلام الشراع

وله ذاكرة مثقوبةُ من شدة الهول ومن جور النزاع[٧١].

٣. كما يلجأ العشماوي الى القوافي المتداخلة مما يشعر القارئ او السامع بتجديد الإيقاع وتنوع النغمة الخاصة بالمقطع، والانتقال منه الى مقطع آخر، ويعد هذا النوع من شعر التفعيلة شائعاً في معظم قصائد العشماوي.

ومن النماذج على ذلك ما جاء في قصيدة "غب يا هلال" يقول:

والمطربون يردّدون على مسامعنا

ترانيم الفرح

وبرامج التلفاز تعرضُ لوحةً للتهنئة

"عيدٌ سعيدٌ يا صغار"

والطفل في لبنان يجهل منشأه

وبراعم الأقصى عرايا جائعون(٧٢)

وفي هذا النمط نجد ان العشماوي يعمد الى استخدام قافية أساسية ومحورية وقافية أخرى ثانوية.

٤. كما يلجأ العشماوي في شعر التفعيلة الى القافية المرسلة حيث تتحرر مقاطع القصيدة من القافية كلياً، وهذا ما نجده في ديوان "مأساة التاريخ " ومثالها المقطع التالي:

ساعةٌ مرَّت

كعامٍ في حساب الجالسين

ووجوم

كان يوحي

بوقوع الكارثة

فإذا بالقوم صَرْعَى(٧٣).

الخاتمة:

❖ إن قضية الالتزام في الأدب قديمة جديدة لا يستطيع أي عصر أدبي تغييبها، فقد ظهر أثرها بجلاء حيث ضربت بجذور عميقة في حياة الشعوب وآدابها.

- ❖ حاولت المذاهب الفكرية الماركسية والوجودية حصر قضية الالتزام في زاوية رؤاهم وأن الأدب لا بد أن يدور في فلك هذه الرؤى وأن يكون خادماً لها.
- ❖ ليس الالتزام في الأدب كما يروج شانئوه قيداً لا يسمو معه الإبداع الفني الأدبي وإنه تغلب عليه سمة الخطاب والتقرير ويعتمد المباشرة وتسليط الضوء على المضمون دون الشكل، ويخلو من الجماليات الفنية.
- ❖ إن الالتزام في الشعر انفتاح على الحياة يوقظ فيك الإحساس بمن حولك ويباعد بينك وبين الإغراق في ذاتك.
- ❖ شمولية استخدامه للاتجاهات الفنية بما يبرز قدرته على تشكيل رؤيته وإمكانية الاستفادة منها حيث برع في توظيف كل مذهب أدبي بما يخدم قضية الالتزام وعدم الجمود عند مذهب فني بعينه.
- ❖ برع الشاعر في إضفاء جماليات إبداعية عبر إبراز:
- ❖ جماليات اللغة التي كشفت عن خصوصية لغته الشاعرة باستجلاء الظواهر الفنية.

المصادر والمراجع

١. ابن منظور، لسان العرب، مادة "لزم"، دار صادر، بيروت.
٢. إحسان عباس، اتجاهات في الشعر العربي المعاصر، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٨.
٣. أحمد أبو حاقة، الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين، بيروت.
٤. الأمين، عبدالله محمد، الالتزام الإسلامي في شعر عبد الرحمن العشماوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزيرة، السودان، ٢٠٠٥.
٥. بدوي طبانه، قضايا النقد الأدبي، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٤م.
٦. جان بول سارتر، ما الأدب، ترجمة محمد غنيمي هلال، مكتبة الأنجلوا المصرية، مايو ١٩٧١م.
٧. جان بول سارتر، ما الأدب، ترجمة محمد غنيمي هلال، مكتبة الأنجلوا المصرية، مايو ١٩٧١م.
٨. الجدع، احمد عبد اللطيف؛ وجرار، أدهم، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٦.

٩. حماد، سهيلة زين العابدين، التيار الإسلامي في شعر عبد الرحمن العشماوي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠٤.

١٠. الحناحنة، محمد شلال، عبد الرحمن العشماوي... شموخ في زمن الانكسار، متوفرة عبر الموقع، www.lahonline.com.

١١. الخوارزمي، رسائل الخوارزمي، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٢٩٧هـ.

١٢. الدوسري،ليلى بنت عبد العزيز، هموم الأمة الإسلامية في شعر د. عبد الرحمن العشماوي، بحث مقدم لكلية الآداب في جامعة الملك سعود، غير منشور، ٢٠٠٢.

١٣. رجاء عيد، فلسفة الالتزام، منشأة المعارف بالإسكندرية، ١٩٨٨م.

١٤. رجاء عيد، فلسفة الالتزام، منشأة المعارف بالإسكندرية، ١٩٨٨م.

١٥. رجاء عيد، فلسفة الالتزام، منشأة المعارف بالإسكندرية، ١٩٨٨م.

١٦. زكي نجيب محمود، مع الشعراء، دار الشروق، ١٩٧٨م.

١٧. شبلول، فضل، قصائد الى لبنان والحل الإسلامي، المجلة العربية، العدد ١٢١، ١٩٨٧.

١٨. شوقي ضيف، البحث الأدبي، دار المعارف، ط ٧.

١٩. عبابنة، يحيى، الرؤى المموهة، منشورات أمانة عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠١.

٢٠. عبد اللطيف شراره، معارك أدبية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.

٢١. العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٢)، ديوان الى امتي، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

٢٢. العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٢)، ديوان بائعة الريحان، ط٣، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

٢٣. العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٢)، ديوان شموخ في زمن الانكسار، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

٢٤. العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٢)، ديوان صراع مع النفس، ط٢، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

٢٥. العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٢)، ديوان عندما يعزف الرصاص، ط٢، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

٢٦. العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٢)، ديوان قصائد الى لبنان، ط٢، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

٢٧. العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٢)، ديوان مأساة التاريخ، ط٢، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

٢٨. العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٢)، ديوان نقوش على واجهة القرن الخامس عشر، ط٢، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

٢٩. العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٢)، ديوان يا أمة الإسلام، ط٢، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

٣٠. العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٣)، ديوان القدس أنت، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

٣١. العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٣)، ديوان حوار فوق شراع الزمن، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

٣٢. العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٤)، ديوان خارطة المدى، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

٣٣. العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٤)، ديوان كلّا، ط١، مكتبة الأديب، الرياض، السعودية.

٣٤. العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٥)، ديوان الى حواء، ط٣، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

٣٥. العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٥)، ديوان حليمة والصوت والصدى، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

٣٦. العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٥)، ديوان رسائل شعرية، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

٣٧. العشماوي، عبد الرحمن صالح،(٢٠٠٣)، ديوان مشاهد من يوم القيامة، ط٢، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.
٣٨. العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٢)، علاقة الأدب بشخصية الأمة، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.
٣٩. العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٢)، ديوان عندما يئن العفاف، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.
٤٠. العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٣)، ديوان عناقيد الضياء، ط٢، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.
٤١. العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٥)، ديوان جولة في عربات الحزن، ط٢، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.
٤٢. العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٥)، ديوان مراكب ذكرياتي، ط٣، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.
٤٣. العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٥)، ديوان يا ساكنة القلب، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.
٤٤. العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٧)، ديوان هي أمي، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.
٤٥. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، دار الريان للتراث، ط٢، ١٩٨٧.
٤٦. مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مطبعة دار القلم، بيروت، ١٩٧٩.

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة "لزم "، دار صادر، بيروت، ١٢/ ٥٤١.

(٢) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، دار الريان للتراث، ط٢، ١٩٨٧، ١/٤٩٤.

(٣) مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مطبعة دار القلم، بيروت، ١٩٧٩، ١/ ٧٩.

(٤) أحمد أبو حاقة، الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ص١٤.

(٥) الخوارزمي، رسائل الخوارزمي، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٢٩٧هـ، ص١٠.

(٦) إحسان عباس، اتجاهات في الشعر العربي المعاصر، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٨، ص١٦٠.

(٧) أحمد أبو حاقة، الالتزام في الشعر العربي، ص١٦

(٨) رجاء عيد، فلسفة الالتزام، منشأة المعارف بالإسكندرية، ١٩٨٨م، ١٢٩.

(٩) ينظر: رجاء عيد، فلسفة الالتزام، ٢٢٩

(١٠) السابق ١٣١.

(١١) المراد بكلمة "مبحر" إشارة إلى رهان "بليز باسكال" المشهور وفيه يرى ضرورة الالتزام باختيار رأي من، بين الآراء والمخاطرة بإتباعه فنحن في هذا العالم أشبه بمسافرين عن طريق البحر ليس لهم من خيار في أمر السفر فلم يبق لهم سوى اختيار السفينة.

(١٢) جان بول سارتر، ما الأدب، ترجمة محمد غنيمي هلال، مكتبة الأنجلوا المصرية، مايو ١٩٧١م، ٩٤.

(١٣) جان بول سارتر، ما الأدب، ترجمة محمد غنيمي هلال، مكتبة الأنجلوا المصرية، مايو ١٩٧١م، ٦٠.

(١٤) زكي نجيب محمود، مع الشعراء، دار الشروق، ١٩٧٨م، ١٩٤.

(١٥) ينظر: شوقي ضيف، البحث الأدبي، دار المعارف، ط٧، ١٢٣.

(١٦) عبد اللطيف شراره، معارك أدبية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م، ٢٩٥.

(١٧) رجاء عيد، فلسفة الالتزام، منشأة المعارف بالإسكندرية، ١٩٨٨م، ١١٦.

(١٨) السابق، ١١٦.

(١٩) العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٢)، ديوان الى امتي، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ص٨.

(٢٠) حماد، سهيلة زين العابدين، التيار الإسلامي في شعر عبد الرحمن العشماوي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠٤، ص٨١.

[٢١] الدوسري، ليلى بنت عبد العزيز، هموم الأمة الإسلامية في شعر د. عبد الرحمن العشماوي، بحث مقدم لكلية الآداب في جامعة الملك سعود، غير منشور، ٢٠٠٢، ص٧.

[٢٢] العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٧)، ديوان هي أمي، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ص١٠.

[٢٣] حماد، التيار الإسلامي في شعر عبد الرحمن العشماوي، ص٧٥.

[٢٤] الأمين، عبدالله محمد، الالتزام الإسلامي في شعر عبد الرحمن العشماوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزيرة، السودان، ٢٠٠٥، ص١٦.

[٢٥] الجدع، احمد عبد اللطيف؛ وجرار، أدهم، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٦، ج٨، ص٥٦ – ٥٧.

[٢٦] الأمين، الالتزام الإسلامي في شعر العشماوي، ص١٠.

[٢٧] الجدع وجرار، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، ص٥٦.

[٢٨] الأمين، الالتزام الإسلامي في شعر العشماوي، ص١١.

[٢٩] حماد، التيار الإسلامي في شعر عبد الرحمن العشماوي، ص٨٨.

[٣٠] الحناحنة، عبد الرحمن العشماوي... شموخ في زمن الانكسار.

[٣١] الحناحنة، عبد الرحمن العشماوي... شموخ في زمن الانكسار.

[٣٢] الأمين، الالتزام الإسلامي في شعر عبد الرحمن العشماوي، ص١٥.

[٣٣] حمّاد، التيار الإسلامي في شعر عبد الرحمن العشماوي، ص٩٠.

[٣٤] الأمين، الالتزام الإسلامي في شعر عبد الرحمن العشماوي، ص١٠.

[٣٥] الحناحنة، عبد الرحمن العشماوي... شموخ في زمن الانكسار.

[٣٦] المصدر نفسه.

[٣٧] العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٢)، ديوان عندما يئن العفاف، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ص٥.

[٣٨] العشماوي، ديوان إلى أمتي.

(٣٩) العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٢)، ديوان صراع مع النفس، ط٢، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

(٤٠) العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٢)، ديوان بائعة الريحان، ط٣، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

(٤١) العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٢)، ديوان مأساة التاريخ، ط٢، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

(٤٢) العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٢)، ديوان نقوش على واجهة القرن الخامس عشر، ط٢، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

(٤٣) العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٥)، ديوان الى حواء، ط٣، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

(٤٤) العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٢)، ديوان عندما يعزف الرصاص، ط٢، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

(٤٥) العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٢)، ديوان شموخ في زمن الانكسار، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

(٤٦) العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٢)، ديوان يا أمة الإسلام، ط٢، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

(٤٧) العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٣)، ديوان مشاهد من يوم القيامة، ط٢، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

(٤٨) العشماوي، ديوان عندما يئن العفاف.

(٤٩) العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٣)، ديوان القدس أنت، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

(٥٠) العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٤)، ديوان كلّا، ط١، مكتبة الأديب، الرياض، السعودية.

(٥١) العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٤)، ديوان خارطة المدى، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

(٥٢) العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٣)، ديوان حوار فوق شراع الزمن، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

(٥٣) العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٥)، ديوان حليمة والصوت والصدى، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

(٥٤) العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٥)، ديوان رسائل شعرية، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

(٥٥) العشماوي، ديوان هي أمي.

(٥٦) العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٢)، ديوان قصائد الى لبنان، ط٢، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

(٥٧) العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٥)، ديوان مراكب ذكرياتي، ط٣، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

(٥٨) العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٥)، ديوان يا ساكنة القلب، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

(٥٩) العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٥)، ديوان جولة في عربات الحزن، ط٢، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

(٦٠) العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٣)، ديوان عناقيد الضياء، ط٢، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

(٦١) العشماوي، عبد الرحمن صالح، (٢٠٠٢)، علاقة الأدب بشخصية الأمة، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ص٥٧.

(٦٢) العشماوي، ديوان رسائل شعرية، ص٥.

(٦٣) العشماوي، ديوان الى أمتي، ص١٠٥ – ١٠٦.

(٦٤) المصدر نفسه، ص٨٥.

(٦٥) المصدر نفسه، ص٨٨.

(٦٦) العشماوي، ديوان مراكب ذكرياتي، ص٨٨.

(٦٧) الأمين، الالتزام الإسلامي في شعر عبد الرحمن العشماوي، ص١٢٠.

(٦٨) العشماوي، ديوان الى حواء، ص١٢٢ – ١٢٣.

(٦٩) العشماوي، ديوان يا ساكنة القلب، ص ٦ – ٧.

(٧٠) العشماوي، ديوان صراع مع النفس، ص٤٨.

(٧١) العشماوي، ديوان القدس أنت، ص٢١٨ – ٢١٩.

(٧٢) العشماوي، ديوان يا ساكنة القلب، ص١١ – ١٢.

(٧٣) العشماوي، ديوان مأساة التاريخ، ص٥٣ – ٥٥.